ISSN:2170-0060
EISSN: 2602-523X
المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية
المجلد 10 العدد 02 - ديسمبر 2019
دور رواد المدرسة المَنجَرِيةِ لعلم القـراءات في تأصيل التلاقح الفكري والعلمي ص ص135-159

# دور رواد المدرسة المَنجَرِيةِ لعلم القراءات في تأصيل التلاقح الفكري والعلمي بين تلمسان العثمانية وحواضر المغرب الأقصى

# The role of the pioneers of the Mandjarain School in the science of readings Qoran in the rooting of intellectual and scientific cross-fertilization between the Ottoman Tlemcen and the capitals Scientifique of Morrocco.

د/ محمد بومدين
جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر-
Boumedinem999@gmail.com

تاريخ الإرسال:02/ 12/ 2019؛ تاريخ القبول: 08/ 12/ 2019

## Abstract:

This article deals with the scopes and folds and based on analysis and evaluation, two scientists from the flags of the Ottoman Tlemcen, whose family has made the traveler among a group of scientific edifices and dwellings towards the capitals Scientifique of the Maghreb, which has become their resting place since the establishment of the State and Awa Both regions witnessed and knew them between the **10$^{th}$/16$^{th}$** until the **13$^{th}$/19$^{th}$** century.

In this historical context full of manifestations of the various schools of thought and culture and its men in all the capitals of the modern Arab Maghreb, the material of this study sheds light and simplifies the investigation and scrutiny, especially on the marks of their times, **Abu Ala 'Sidi Idris bin Mohammed Al mandjara Tlemceni (d. 1137$^{A.H}$/1737$^{A.D}$),** The Al mandjara school of science for the readingsofQoran, its structure and its construction, and its descendant **Abu Zaeid Sidi Abdel Rahman Tilimceni (d. 1179$^{A.H}$/1779$^{A.D}$),** He became the father and master of this school and became the father of this school and its strength in the East and the West. When most of these people

mourned their ancestors, followed suit and weaved their behavior, and even contributed actively and collectively to the cultural and religious history specifically of modern Morocco.

**Keywords:** The Ottoman Tlemcen; the house of the Al mandjara; the **10th/16th** and **13th/19th**century; the school of the Al mandjara for the science of readings; the capitals Scientifique morocco.

## الملخص:

يَتناولُ هذا المقال في ليَّاتِه وطَيَّاتِه وعلى أساس التحليل والتقييم عَلَمَيـنِ من أعلامِ تلمسان العثمانية،واللّذان شدَّت أُسرَتهُما الرِّحال ضِمنَ مجموعةٍ من قامات صروح العلم ومساكنه تجاه حواضر المغرب الأقصى، الّذي أمسى مثواهم بعد أن أسكنهم وآواهم منذ قيام الدولتين الوطاسية والسعدية وبعدهما العلوية، لأسبابٍ سياسية وثقافية شهدتهما وعرفتهما كلتا المنطقتين من القرن 10هـ/ 16م وحتَّى القرن 13هـ/ 19.

وفي هذا السياق التاريخي الحافـل بتمظهـرات مختلـف مـدارس أعـلام الفكـر والثقافة ورجالاتها في سائر حواضر المغرب العربي الحديث، جاءت مادة هذه الدراسة تُسَلِّط الضوء وتُبسِطُه بالتَّقصـي والتَّمحـيص خاصـةً علـى علاَّمَتَـي عَصرَيهِما، أبو العلاء ادريس بن محمد المَنجَرَة التلمساني الكبير (ت 1137هـــ/ 1737م)، مُبْتَدِع ومُبْدِع المَدرَسـة المَنجَرِيَّـة لعلـم القـراءات وبَانِيهَـا ومُشـيِّدُها، وسَليلِهِ أبي زيد عبد الرحمان التلمساني الصـغير (ت 1179هـــ/ 1779م)، الّـذي اقتَفَى أثر والده وفاق أقرانه في زمانه، وغَدَا بعد مَمَات أبيه سَيِّد هذه المدرسـة وقِوامُهَا في مشارق الأرض ومغاربها، ثم شَقّ طريق البحـث بعـد ذلـك لنَقـر تَبَعزُقَات ما تركه وخلَّفه هذان العُمدَتَينِ وكذا البقية الباقيـة مـن علمـاء هـذه الآصِرَة المَنجَرِيَّة من محصول علمي وأدبي، لما تأسى معظم هـؤلاء بأجـدادهم وحذو حذوهـم ونَسَجُوا على مَسلَكِهم، بل وساهموا مساهمة فعالـة وبصـفة


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

جماعية في التـاريخ الثقـافي والـديني علـى وجـه التحديـد للمغـرب الأقصـى الحديث.

**الكلمات المفتاحية**:تلمسان العثمانية؛ بيت المَنجَرَة؛ القرنيين 10هـ/ 16مو13هـ/ 19م؛ المدرسة المَنجَرِيَّة لعلم القراءات؛ حواضر المغـرب الأقصـى.

**مقدمة:**

برزت عدة بيوتات علميـة في تلمسـان خـلال العهـد العثمـاني بإرثهـا العلمي والأدبـي سـواء داخـل تلمسـان أو خارجهـا، وبالاسـتناد إلى الفكـرة الأخيرة يمكن القـول، أن تلمسـان العثمانيـة أضـحت طـاردة لأعـلام العلـم وفروعه، لما شهدته الكثير من المتغيرات السياسية والثقافية وحتَّى الاجتماعيـة التي أثرت في المردود العلمي لعلمائها، وبدأت تنخر قواعد ومراكز العلم بها، حتَّى أدَّى بهم الأمر في ظل تلـك الظـروف المشـحونة بالسياسـةِ والعَسـكَرِيةِ وغـير الخادمـة للعلـم ورجالـه، إلى شـدِ الرِّحـالِ صـوب المغـرب الأقصـى والاغتراب فيه، وهي الوجهةٍ الّتي اتسمت بمراكزها العلمية العتيقة وجـذورها العلمية العميقة.

حيث ولَئِن فضَّل بعض عمالقة العلم التلمسانيين البقاء في مـوطنهم الأصـلي والتعايش مع الوضع الراهن والتأقلم معـه، فقـد رأى آخـرون تـرك تلمسـان وتجنب ساستها، ومن ضمن هؤلاء الأحبار وعُمدة العلم المُتقِنين كما وُصِفُوا، أعلام بيت المَنجَرَة الّتي تمكَّنت خاصة في علم القراءات وبـرَّزت فِيـهِ، بفضـل عَلاَّمَتي عَصرَيهما أبي العلاء المنجرة الكبير وابنه الصغير.

هذه الدار العلمية التلمسانية الأصل الّتي لم تحظى بعنايـة مركّـزة ولا باهتمـام ولو متواضع من قبل الباحثين المتخصصين في التاريخ الثقافي في الفترة الحديثة، لما دأبت أقلام عامة المـؤرخين والدارسـين في هـذا الصـرح التـاريخي الخـاص بالجزائر وأعلام مدنها على معالجة إشكالات عامة لا تنظر لنواة المجتمع الممثلة


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

في الأسرة وإفرازاتها على كل المستويات بما فيها الجانب الثقافي، ومن زاوية أخرى وقُدَّام سابِقتِها وغَير بعِيدٍ عنها يتضح للدارس وهو يتصفح ما قدمته بعض الأعمال الأكاديمية من نتائج أصيلة في هذا المضمار،وبواسطة صنوفٍ من الطروحِ وضروب من النقد والتحليل الّذي يعد بحق عمل راقٍ وأصيل إلى حد ما، بيد أن الدراسات هذه الّتي اقتحم أصحابها بساط البحث في الأعلام وبيوتاتهم تفتح مجال التساؤل أكثر بإشاراتها العابرة، وومضاتها الّتي لا تزال في حاجة إلى من يشد عضدها بالتعمق وإماطة الأستار عن الكثير من الجوانب الثقافية خاصة رجال العلم ونتاجهم الفكري للكشف والإبانة عن مساهماتهم العلمية والأدبية، من خلال تتبع أصولهم بغية الوصول إلى جذورها الّتي تعد مرآة معبِّرة عن تكويناتها، وإبراز الدور الهام الّذي لعبته هذه الأسر في تجسيد السياسة العامة للدولة المنتسبة إليها، ورسم ملامح الإطار التاريخي والجغرافي المؤثر في سيرورتها الحياتية، وفعالية نشاطها وحسن مردوديتها الثقافية في بَيْئَتِهَا الجديدة.

وتأسيسا عليه، وعند اثارتنا لهذا الموضوع الّذي تبادرت على أساسه إلى أذهاننا أسئلة متعددة ولا حصر لها، ومن المنطلق هذا بالذات، حاولنا أن نغوص في النصوص المصدرية بغرض استكشاف مجموعة من الأنشطة الثقافية والدينية للأسرة المَنجَرِيَّة ومَدرَستِها، وتَعَقُبِها في دائرتها الجغرافية الجديدة، لمعرفة كيفية نموها واتساعها، وكذا نوافذها العلمية الّتي تغذت منها لتحصل على لون جديد مسَّ الدراسات الفقهية في ميدان القراءات السبع، وإعطاء صورة عن مدى تَبرِيز أعلامها في هذا العلم، وإفادتهم به في مُستَقَرِّهم الجديد.

**الأبعاد والمرجعيات المؤثرة في الدافعة الموجهة لحركة الهجرة لدى علماء هذه الأسرة اتجاه المغرب الأقصى:**


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

بالنظر إلى ما تستدعيه طبيعة الموضوع، الّذي يحتم علينا قبل التوغل والولـوج إلى السياقات الحضارية والتاريخية الدافعة بعواملها للحركيـة والهجـرة المُمَيِّـزة للفترة الحديثة، أن نَتَمَوقَعَ إزاء ذلك في وضعية طَلَبِيَّـة تَبحَـث في أصـول هـذه البِطَانَة وجذورها، كعتبة منهجية تـبرز دور الأصـل كقِـوام رئيسـي وذا دلالـة صادقة على عَقْلِيَة البَيْئَة ووجدانِها وسَرِيرَتِها.

## أصول وجذور بيــت المَنجَرَة[1] التلمساني:

يرجــع أصــل هــذه الأســرة العلميــة والوُصْــلَة التلمســانية إلى الشــرفاء السادوريون[2] من شجرة الحسنيين، الَّذين هم أبناء الفرع الثالث من فروع عبد الله الكامل ابن إدريس الأكبر نزيل تلمسان[3]–[4]، ومن عرش سيدي أحمد ابن علي المنتمي للشرفاء المشارف المغراويين[5]-[6] من عـين الحـوت احـدى قـرى تلمسان، الّذين شخصوا على حواضر المغرب الأقصى أواسط المائـة التاسـعة للهجرة واستوطنوا فاس[7].

وفي ظل ذلك، لا جَرَمَ إن هذا البيت العلمـي الّـذي حَصَّـل اجماعًـا في نسـبه الشريف مِن قِبلِ مَن أرَّخ له بالخطِّ علـى أسـاس المعايشـة والمشـاهدة لسـادته العلماء ونتاجهم العلمي والأدبي، جعل جمهور المؤرخين ذوي خاصية السـبق والصفة الرسمية، وحتَّى المحدثين منهم والتـابعين بـأقلامهم للدولـة العلويـة، يدرجونهم في مصنفاتهم مع نظرائهم من الشرفاء وأقطابهم، وهـذا مـا تجسـد مع أبي القاسم الزياني (ت 1241هـ/ 1836م)، في "تحفته" وهو يسوق الحـديث عن أبي زيد عبد الرحمان أحد أعلام هـذا البيـت المنتمـي للشـرفاء المنجـريين بفاس ما نصه: "(...)**هو بن العلامة ادريس (يقصد أبا العلاء المَنجَـرَة) بــن محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن الحسن بن عيسى بن مخلوف بن علي بن الحسن بن يحيى بن علي بن سادور بن أحمد بن عبد القوي بــن العباس بن عطية بن مناد بن السري بن قيس بن غالب بن أبي بكر بن أبي**


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

**بكر ــ مرتين ــ بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامـل بـن الامام ادريس بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم(...)»**[8].

وليس بعيدًا عن ذلك، وفي السياق ذاته، هناك ثلة ورهْط من المؤرخين هؤلاء الّذين دعَّموا ما ذكره الزياني على غرار صاحب "**الدرر البهية**"، أبـو الفضـل عبد الله مولاي إدريس الفضيلي (ت **1316هـ/ 1896م**)، إثر وقوف هذا الأخير على رسم تضمن باشهاد ثبوت نسب المَنجرة الشريف الثبوث التام، واتصـاله بعبد الله بن ادريس، وهو رسم يبتدئ بـ: "(...) **الفقيه السيد عبد الرحمان بن ادريس بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن الحسن بن عيسى بن مخلوف بن علي بن الحسن بن بختي بن علي بن سادور بن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن مناد بن السري بن قيس بن يحيـى بـن غالب بن أبي بكر ابن أبي بكر - مرتين - بن عبد الله ابـن الامـام إدريـس (...)»**[9].

## عوامل ودوافع شُخُوصِهِم على المغرب الأقصى:

إن معرفة الأسباب الرئيسية لحركة التَّغَرُب والرَّحيـل الخـارجي للنخبـة التلمسانية، خاصة في خِضم مجريات القرن 11هـ/ 17م والّذي قبلـه، تسـتوقفنا بتأملٍ وتمعُّنٍ على ما صنعته الظروف المُميَّزة للمنطقة أو البيئة اللّتـان تعمـلان فيهما العناصر المشكلة للدافعية والصـانعة للعوامـل المـؤثرة في هـذا الهِجـرَان والنُّفُور من منطقة والتقاطر علـى الأخـرى، وعلـى الـرغم مـن تـراكم عـدة عوامل مسببة لذلك، إلا أنه قد طغى عامل أَذَابَ غيره من العوامل، والمثمثـل في العامل الديني الثقافي الّذي كان من بين أهم دوافـع انتقـال هـذه الوَاشِـجَة الأسرية إلى حواضر المغرب الأقصى، والّذي يمكن ايضاحه واجـازه بالتفسـير على النحو التالي:


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

## العامل الديني الثقافي:

لا يَختَلِجُنَا الرَّيب، أن الوحدة الدينية الثقافية الّتي تساوي الاثنية والمذهبية، المتحققة باسم الإسلام الّذي يعتبرُ أهم مُقَوِّم صهر كل المقومات الأخرى، عندما ارتبطت به ثقافة المجتمع وطقوسه اليومية، وبرزت أدواته مع المذهب المالكي الطاغي بصفة مطلقة في المنطقتين واحتلاله مكانة متميزة لدى سكانها، كونه عامل أساسي لا ثانوي في عملية التواصل بين النخبة التلمسانية ونظيرتها المغربية، خاصة عندما تراكمت لديها نماذج التقارب والوحدة الإسلامية عبر العصور، ما سيكسبها طابع التفرد والخصوصية.

بالإضافة للحواضر والمراكز العلمية والروحية الّتي كانت تشدّ إليها الرحال بالمغرب الأقصى، خاصة جامع القرويين بفاس الّذي كان بمثابة منارة للعلوم والمعارف تستقطب رجال العلم، باعتباره محطة فكرية وحضارية،لما اشتهرت فاس بالعلوم الفقهية خاصة، وانفردت بذلك الطابع الّذي شجعه السلاطين واهتموا به.

زد على ذلك انتشار الشرف في كامل عدوة المغرب الإسلامي كأصل، ودوره في التلاحم الأسري الباحث لنفسه عن مرجعياته ومرتكزا عليها، وهو ما ظهر بشكل واضح مع أسرة المنجريين المنتمين للشرفاء الحسنيين من ذرية عبد الله ابن ادريس، هذا الأخير الّذي ترك ذريته منتشرة بين تلمسان والمغرب الأقصى خاصة، ما غذى عملية التواصل والانصهار بين هذه العائلات المنتسبة للفرع الواحد.

هذه المرجعيات ونتائجها الايجابية، لعلها قد ساهمت بشكل كبير في نشر العلم والإفادة به، حيث يمكن مُلامَسَته ذلك بصفة جلية مع الشريف أبي عبد الله سيدي محمد بن أحمد المنجرة (ت 1116هـ/ 1716م)، الّذي ركب هِمَّةَ التِّرحال لحواضر هذه البُقْعَة، عندما أصبح الطريق مهيئ منذ قيام الدولة


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

السعدية وبعدها العلوية وسلاطينها العلماء المهتمين برجال الفكر، وما قابله وفي الفترة نفسها خمود وركود ثقافي في تلمسان العثمانية لا نظير له.

## العامل الجغرافي:

لا يَعتَرِينا الشكّ أيضًا، إن شخصية المنطقة الّتي ليست افتراضا كما ذكر ذلك أمحمد مالكي بل حقيقة قابلة للبرهنة، أين استكملت عناصرها مع دخول الإسلام واستقراره بها، قد ظل ينظر إليها كوحدة جغرافية واحدة وكفضاء مسترسل[10]، في اشتراك كل من تلمسان والمغرب الأقصى بمظاهر تضاريسية متشابهة ومتكاملة[11]، وما يضاف إلى ذلك من قرب طبيعي، وعدم وجود حواجز طبيعية تقيد وتمنع الاحتكاك بين العلماء، بيد أن كل ما عرفته هذه المنطقة من تقسيمات سياسية منفصلة في بعض فترات التاريخ، إنما كان إجراء اصطناعي[12] أملته الظروف السياسية لا غير، وهو ما يعتبر إيذانا لهذه الأسرة وغيرها من الأسر العلمية في أن تنتقل لأقرب نقطة توفرت فيها إلى جانب القرب الطبيعي، دوافع محمسة في هيئة دروس تاريخية وتجارب وحدوية عبر التاريخ.

## العامل التاريخي:

وعلى ضوءِ ذلك، أظهرت لنا المراحل التاريخية الّتي مرت بها هاتين المنطقتين ذاك الامتزاج وذلك الكيان الواحد، مثل التجربة المرابطية (430هـ ـــ 541هـ/ 1038م ـــ 1156م)، والتجربة الموحدية ما بين (541هـ – 668هـ/ 1156م – 1269م)، الّتي سقلت المنطقة في وحدتها الحضارية ولعبت دورًا مميزًا في تلاحمها وانسجامها الاجتماعي مستقبلا.

ما يعتبر كتثمين خَوَّل لها صفة التميز ووحد مكوناتهما التاريخية وأسعفها على التلاقح في شتّى المجالات، فإذا وقفنا مثلا بصدد مناقشة تطور مفهوم الوحدة خلال العصر الإسلامي خاصة، وما يمكن استخلاصه من تجارب وحدوية


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

وسيطية، مستحضرين دلالاتها التاريخية عبر تشريح الأسس الّتي حكمت صورة الفضاء الجديد في وعي الناس وسلوكهم في العصر الحديث، نرى كنتاج لذلك، مظاهر الامتداد بين الحقبتين واستمرارية مجمل المواصفات المميزة للدول المغاربية طيلة العصر الجديد، في وقت شهد فيه الواقع السياسي والاجتماعي تطورًا متباينا، وهو أمر طبيعي ومنطقي بالنظر إلى نوعية الأشخاص والأحداث الجديدة الفاعلة في التاريخ الاجتماعي للمنطقة يومئذ[13].

## العامل الاجتماعي:

ووفق ما كانت عليه المنطقتين مع عتبة العصر الحديث من متغيرات أرست وأسَّسَت لسيرورة اجتماعية جديدة بدخول الأتراك العثمانيين إليها[14]، وكذا طبائعهم الّتي اقتبسها منهم أكثر أهل تلمسان وسكان المغرب الأقصى بصفة أقل، لم تتغير أقول رغم ذلك مختلف المعالم الاجتماعية الكبرىكنمطية المعيشة والمكونات البشرية ذات التشعب والتداخل في لغاتها وعاداتها وتقاليدها، ما أفرز وأظهر أهمية الشعور بالتقارب الّذي بدوره يؤدي إلى سرعة الاستجابة النفسية والعاطفية، الّتي أصبحت المَعِين الأساس عن كل طارئ تشهده الساحة السياسية والعسكرية، لوَصْدِ الأبواب أمام التحرشات الخارجية وإغاثة الطرف المتضرر من صُنُوفِ الأعداء والخصوم في تلك الفترة.

## العامل السياسي العسكري:

وهذا ما كان بالمقابل، عندما بدأت المنطقتين تشهد تهديدات أجنبة وتزايد حجم المظاهر العدائية على سواحلها، خاصة مع مطلع القرن 10هـ/ 16م[15]، والثلاث قرون الّتي تليه، والّتي أخذ بسببها بعض العلماء والطلبة التلمسانيين يهاجروا بلادهم[16].


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

هذا وما زاد الطينة بِلَّةً لما أحكم الأتراك العثمانيين قبضتهم على تلمسان ابتداء من عام 1517م، وسياسة عدم التقدير الّتي اتبعوها اتجاه العلماء بصفة خاصة طيلة مدة استقرارهم بتلمسان،و الّذي أظهره حكام المغرب الأقصى، لما نال جل هؤلاء العلماء مكانة مرموقة ومتميزة حتّى في بلاط الحكام في فاس وغيرها من الحواضر العلمية.

## التواجد العلمي والأدبي لبيت المَنْجَرة في المغرب الأقصى:

وجِماعًا للرّأي ولَملَمَتِه، فإنه ولو تَبَايَنَت تلك الدوافع والعوامل المُسببة كحتمية تاريخية في رَكبِ الرِّحال لبرِّ الأمان الثقافي الجديد، كانت دون شك كلها دوافع أرغمت هذا المَنشَأ العلمي على ذلك، أو نظير البحث عن منزلة مرموقة ومحيط ثقافي يساعد على الإبتكار والإبداع، حينما فُقِدت تلك المحفزات في الوطن الأصلي، وغذت محطة استقطاب وجذب عند جيرانهم.

## مكانتهم العلمية والدينية عند السلاطين العلويين:

حِيَالَ ذلكَ الوضعِ، وما آلت إليه تلمسان وأجهزتها من تحولات أعرَضَت وأَجْفلَت عنها خِيرَة النُّخْبَة وزُبْدَتِها بها، كان في الجهة المقابلة منصب شيخ الجماعة المعروف بقاضي القضاة المفتي والخطيب، من أرقى المناصب في الدولة العلوية وقتذاك، بحكم ما يجب أن يتوفر في صاحبه من كفاءة وقدرة علمية وأدبية، وما يسند لمن يتولى هذا المقام وشأنه بطريقة التفويض من قرارات عدلية وتعيين القضاة المنتسبون جهويا لفاس(17)، والذي حَازَهُ وجَنَاهُ أبي العلاء المنجرة الكبير وأول زمرة من زمر هذا البيت، بتربعه على هذه الرتبة القضائية السامية والحساسة والعاكسة في الوقت ذاته لوجهة السياسة العلوية، ناهيك عن تلك العلاقة الاستشارية لطائلة العلويين بالسادة المنجرين في مختلف المسائل الدينية والدنيوية.


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

ISSN:2170-0060
EISSN: 2602-523X

لقد تفاوتت درجات الصَنعَة العلمية من عـالم منجـري إلى آخـر، بـين قاضـي جماعة ومفتي وخطيب، وبدرجة أقل مدرس، استنادا للرصيد العلمي والأدبـي ومدى تبريز العالم فيه، ومنهم من جمع بين هذا وذاك، وغيره من كانـت رتبتـه التدريس كرجل علم الحـديث الّـذي إذا لم يـبرع في غـيره لا يجـد مجـالا غـير التدريس[18] في مثل تلك النظم الّتي بسطتها الدولة العلويـة، وهـذا مـا يوجـه الدراسة إلى أن منصب قاضي الجماعة كـان يسـتوجب درجـة علميـة راقيـة، تجمع بين مختلف العلوم وترتكز بالأساس على الفقه وميادينه، وهـي الحظـوة الّتي حاز عليها كل من ادريس المنجرة الكبير وفَطِيمه عبد الرحمان الصغير[19]، هذا الأخير الّذي انطوى أكثر على التدريس وفي الوقـت نفسـه مليًـا لطلـب السلاطين ومسائلهم الّتي تصله، فيفتي لهم من دون مخالطتهم أو التقرب منهم، إذ لا يفوتنا في هذا المقام أن ننوه بامكانية المنجرة الصـغير في أن يحصـل علـى امتيازات علمية ومخزنية مميزة، ويمارس الخطط الشرعية وما يمكن أن تذره عليه مثل هذه المناصب من منفعة، إلا أنه فضل لنفسه دور التـدريس وقـاي لنفسـه من الشبهات، معبّرًا عن ذلك في أكثر من مناسبة، اقتضبنا بعضًا منها في ما هو آتٍ:

**أولـها:**كان بعدما أن أدرجه السلطان أبي عبد الله محمـد بـن عبـد الله ضـمن علماء الطبقـة الأولى في الإستشـارة الدينيـة والدنيويـة[20]، وحـاول ترويضـه واستدراجه للعمل في مجالسه العلمية، لكنـه تَلاَفَـى عـن ذلـك واختـار اتخـاذ "**الإنقباض**" كموقف استراتيجي من السلطة المركزية[21]، وقيدنفسه بدور العلم مخصصا لها أوقاتا طويلة، فبالإضافة لتدريسة وتَلقِينِـه في هـذا البـاب صـحيح البخاري والتفسير ومختصر خليل، كان لعبـد الرحمـان اضـافة لـذلك مجلسـين مفتوحين ومبسطين كل أسبوع يومي الخميس والجمعة بعد صلاة الظهر بجامع القرويين، مما جعله يحظى بتُؤَدة ووقار واحترام كبير من قبل السلطان مـولاي


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

عبد الله وابنه محمـد فيمـا بعـد، وقـد تبلـور هـذا التقـدير في تقديمـه للإمامـة والخطابة والتدريس بالحرم الإدريسي لمدة تجاوزت خمس عشرة سنة من **1750م حتّى 1766م**[22].

**ثانيهما:** عند مجالسته كوكبة من علماء الحضرة الفاسية **كأبي عبد الله محمد بن قاسم جسوس (ت 1182هـ/ 1782م)**[23]، في شأن تقديم فتوى كاستشارة يستند إليها السلطان محمد العلوي سنة **1157هـ/ 1757م**، حول مسـألة الزكـاة لإعانـة الجيش، فكتب هنا أبا زيد المَنجَرَة الصغير وشيخ الجماعة محمد جسوس بـالرَّد مكاتبة حول أحكام الزكاة ومصـاريفها وبيـت المـال ومداخلـه الشـرعية دون التعرض للإعانة أو المكـس[24]، وهوسـكوتيَنِم عـن النزاهـة والأَنَفَـة العلميـة والدينية الّتي كان يتمتع بها المنجرة الصغير، خلافا للكثير من العلمـاء المفتـون الّذين أبدوا بفتواهم تقربهم من المخزن بإجازة مال الزكاة لإعانة الجيش.

**ثالثهما:** عبارة عن استفسار أراده السلطان سيدي محمد مـن أبـا زيـد المَنجَـرَة الصغير عن تاريخ وفاة العالم القاضي **عبد الله بن سيرمة (ت 140هـ/ 757م)**، فحينما شعر المَنجَرَة الصغير باستدراجه لمخالطة السلطان، كتب لـه ردًا حـول الواجب الّذي لابد منه اتجـاه العلمـاء ورثـة الأنبيـاء، ولم يـذهب إلى مجلسـه، مكتفيا بالكتابة له ردًا[25] في رسالة طويلة تحمل النصيحة لا غير[26].

## النشاط العلمي والنتاج الفكري لعلماء المدرسة المَنجَرِيَّـة بحواضـر المغرب الأقصى:

اللافِتُ للنَّظر، أن أعلام هـذا البيـت العلمـي ارتبطـوا بـالعلوم النقليـة الدينية والأدبية المساعدة لها والتبريز فيها، مركزين على الدراسات الفقهية الّتي أتاحت لهم ممارسة عدد من الوظـائف الرسميـة، كالقضـاء والتوثيـق ونظـارة الأوقاف والإمامة، فضلا عن مناصب التدريس ـ كما سبقت الإشارة إليـه ـ، حيث كان للفقه وما يتعلق بالمعاملات والعبادات منـه خاصـة، العلـم الأكثـر


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

اهتماما من قبل أفراد هذه الأسرة الّذين أضافوا إضافة كبيرة في ميدان التعريف بمبادئ الفقه والعقيدة وفرع القراءات في شكله ومضمونه، لا بما يتعلق بتفسير القرآن أو بيان إعجازه، الّذي كان عطاء بيت المنجرة في هذا صنوف هذا الأخير أقل منه مردودًا ونِتَاجًا بالقياس إلى العلماء المشارقة كإيران والعراق ومصر، بل وحتّى مقارنةً بما تفضل به العلماء المغاربة الّذين لم يطرقوا هذا الباب أو لم يُغرسُوا فيه مغرسا علميًا، الّذي لم يكن قصورًا منهم بقدر ما كان تحرُّجًا دينيا يقتضي عدم الوقوع في تأويل ما يصعب تأويله كالمتشابه منه مثلا، وليس الأمر كذلك في قضايا الرسم والتجويد والقراءات الّتي كلها تنطلق من روايات متواترة ونصوص لا تغير من معنى الآيات شيئا، ويبقى الأمر في هذا الحال مرتبطا بالشكل لا بالجوهر[27].

واعتمادًا على ذلك، دَلَفَ وسَارَ المنجرة الكبير وفتاهُ الصغير، على تقديم شروح وحواشي لمتن ابن عاشر، كميزة وسمة للمرحلة الأولية في الدراسات الفقهية وميادينها، مُتّبِعِين ما جرى العمل به بفاس من أحكام وقواعد لا تناقض ولا تعارض أصول الشريعة أو المذهب المالكي[28]، في وقت كانت فيه السلطة الرسمية نفسها تُلح في العمل بما جرى به هذا المذهب[29].

فكان هذا التوجه الديني ومَقصَده مُؤثّر في مجال تأليفهم، الّذي توزع بين مسائل الرسم كـ "**مناهج رسم القرآن في شرح مورد الضمآن للخراز**"، والمسائل الصوتية كرسالة "**اسقاط المد الطبيعي وإجراء الوصل مجرى الوقف**"[30] للمَنجَرة الصغير، مبتعدين كل الإبتعاد عن تفسير القرآن وبيان اعجازه، ومن مظاهر علامات ذلك النتاج العلمي للأعلام المَنجَريين خاصة المَنجَرة الكبير والصغير، ما نورده ونوفده في ما يأتي تَسلسُلاً، وأولهم في ذلك:

**ـــ الشريف المنجرة (ت 1116هـ/ 1716م)**: وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الحسني الإدريسي التلمساني، ومن صفاته الخُلُقِيَة على قول من ترجم


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

له، أنه كان كثير الصـوم والتَهَجّـد، وهِمَّتُـهُ الـذكر ولا يُـرَى إلا ذاكـرًا قـرب ضريح ادريس في كل يوم مرارًا عديدة، حاج لبيـت الله الحـرام عـام 1081هــ الموافق لـ 1681م[31]، توفي سنة 1116هـ/ 1716م، وتاركا سَلِيلاً لـه عُـرِفَ بـأبي العلاء ادريس المنجرة الكبير، مؤسس المدرسة المنجرية.

**تأسيس المدرسة المَنجَرِيَة في علم القراءات ، (نشأتها، أعلامها، مميزاتها):**

يتكئ تأسيس هذه المدرسة المَنجَرِيَّة بإجماع المصادر المختصة في السير والتراجم والطبقات والفهارس والمناقب، مع الشريف التلمساني:

**ـــ أبو العلاء إدريس بن محمد بن أحمد بن علي الحسني الإدريسي التلمساني (ت 1137هـ/ 1737م)**: التلمساني الأصل[32]، والمولود عام **1076هــ/ 1676م**، بمدينة فاس الّتي بها نشأ وتَربَى، والمشهور بلقب المَنجَرَة الكـبير[33]، مُؤسـس مدرســة "**المَنجَــرة للقــراءات**" علــى أنقــاض مدرســة إبــن القاضي(**ت1082هـ/ 1674م**)[34]،التي أضاف إليها مواد جديدة أتـى بهـا مـن المشرق في خضم رحلته، وهو ما ذكره على لسانه، بقوله: "...**واقتصرنا على هذا موافقة لهم لأنهم تولعوا بهذه الطريقة ــ طريقة ابـن القاضـي ـــ في المغرب، ومن يريد القراءة بالطريقة الشرقية، فندرج معه بفضل الله علـى ذلك السير، ونعبر معه طريقة الخير ...**"[35]، فمن كلام الشيخ المَنجَرة الكبير، يسـتنبط أن هـذه المدرسـة امتـازت بطـريقتين اعتمـدتهما كأسـس: الأولى للمغاربة أو لابن القاضي، والثانية: لطريقة المشارقة في علم القراءات، والّتي يرويها بالاسناد عن شيوخ كثيرين منهم مشيخته بمصر: أبو عبد الله محمد بن قاسم بن اسماعيل البقري(**ت1111هـ/ 1711م**)[36].

وإلى جانب ذلك، فقد جَنَحَ ونَزَعَ المَنجَرة الكبير في هذه المدرسة علـى اتبـاع منهج حدده بشيء من الانفراد المغاير عن أسـلافه أو المعاصـرين لـه، إلا في بعض الزيادات، ووضع طريقا مزدوجًا للمشيخة المقسمة عنده إلى قسـمين:


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

الأولى مشيخة علمية متصلة بالمعرفة المنقسمة بدورها إلى مشيخة مغربية ومشرقية، والثانية مشيخة دين وانتفاع وتبرك وتربية بالمعنى الصوفي(37)، وهذا ما يدفعنا إلى القول، أن من خصائص هذه المدرسة اعتمادها على التربية الصوفية في غرس المادة المعرفية.

كما واتخذ هذا العالم النحرير من الرحلة والتنقل أساسًا ومصدرًا يستند إليه في الأساليب الجديدة المدرجة في مدرسته، مستقيا إياها من رحلاته داخل المغرب وخارجه في المشرق، ولقاءه لجماعة من أهل العلم وشيوخ القراءات الّذين استفاد منهم وتَأدَّبَ عليهم وأجازوه، وعلى غرار من اعتكف عنهم في تحصيل العلم واستقى منهم بمصر كما سبقت الإشارة إليه، فقد دنى أبا العلاء قبل ذلك بدلوه أيضا ليَغرِفَ العلم من مشايخ مغاربة ومن أساليبهم المتنوعة أمثال: الشيخ المجود أبا زيد عبد الرحمان بن عمران السلاسي (ت 1180هـ/ 1780م)(38)، زيادة لحضوره مجالس كبار المشايخ بالمدرسة المتوكلية بفاس أمثال: أبو العباس أحمد المسناوي البكري (ت 1117هـ/ 1717م)(39).

هذا التنوع في نمط الأخذ من علم القراءة عند أبي العلاء المَنجَرة الكبير، جعل أغلب المصادر المعاصرة له وهي تتحدث عن سيرته، تُورِده بوحيد عصره وفريد أيامه في ذلك العلم، عارفا بتوجيهاته وحافظا لمذاهب أئِمَّتِه، حتَّى أصبح المرجوع إليه في أحكامه وفنونه بلا مجال(40).

ومما كان يقال فيه من أوصاف وخصال ألبسته ثوب الشيخ الأستاذ، والمربِّي الصالح، هو قضائه للشطر الأكبر من حياته في تعليم كتاب اللهبمجلس القرويين، فيستقبل وفود القراء والمتعلمين، بتلاوته وفصاحة عباراته من طلوع الشمس إلى ضحوة النهار، لا يفتح لسانه على قراءة القرآن والذكر والتدريس والتعليم، مؤثرا ومحبا للمساكين وأهل الخير والعلماء، وكان إلى


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

ذلك زوارا للعلماء، طوافا على أهل الفضل والصلاح، كثير التجهد بالليل، شديدا على المبتدعة والظلمة، لا تأخذه في الله لومة لائم[41].

وقد اتسع نطـاق المدرسـة المَنجَرِيَّـة وذاع صـيتُها وطَـارَ ذِكرُهَـا في الآفـاق، وتعدَّت حدود المغرب وعَمَّت سِواه، حتَّى قال فيها بعضهم: "**لا تـرى مـن سوس الأقصى إلى طرابلس ونواحيها، إلا مـن قـرأ عليـه أو علـى أحـد تلامذته، حتَّى إن لم يقرأ عليه أو بطريقته، لا يقرأ قارئا (...)**"[42].

**أ)آثـاره:**

لأبي العلاء المَنجَرة الكبير تقاييد شـتَّى وتـآليف نظمًـا ونثـرًا، مـع مشـاركة ومخالطة في علوم أخرى منها الشـرعيةفي علـم القـراءات وأسـاليبهومناهجا وطرقه، وأولها في**المنظومات والأرجوزات**:

ــ **أرجوزة في القراءت السبع**: الّتي هي عبارة عن مخطوط، وأسئلة وأجوبـة في أســــــــاليب القــــــــــــراءات في شــــــــــــــكل مخطوط[43]،وفيباب**التذييلوالشروحوالتعاليق**:لهذيلعلىالمنظومةالسابقةبمسائللا ضبط،ويبدوأننظمهلهاكانقبلرحلتهإلىالمشرق،فهويتحرقشوقاإلىالبقاعالمقدسة،ويضرعإلىاللهفيزيارةالقبرالشريف،فيقوله:

**"من لي بالتعري من مخيط　　　إني كثير الذنب من تفريط**
**عسى الّذي من وجوده أوجدنا　　　يرزقني السير إلى أرض منى**
**أسأله المزار للشفيع　　　وتربتي تكون في البقيع"**[44].

ومن ضمن تقاييده كذلك، نذكر على المستوى الأوسع في **باب الفهارس**: فهرسة لأشياخه سماها: "**عذب الموارد في رفع الأسانيد**"، والّتي عـدد فيهـا شيوخه في العلم وطريقتهم، ونوع القراءات وأسانيدها إلـيهم، ومـن أجـازه من أهل مصر[45].


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

**ب)وفاته:**

توفي المَنجَرَة الكبير بعد صلاة الظهر يوم 22 محرم من سنة 1137هـ الموافق لـ 1737م(46)، مخلفا وراءه خمسة أولاد، أكبرهم:

**ـــ أبو عبد الله محمد ابن أبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد الحسني الإدريسي التلمساني (ت؟)**، سَميُ جدِّه، وما يعرف عنه غير أنه كان في آخر عمره يجلس بسماط العدول(47) بفاس مُمْتَهِنًا لمهنةِ القضاءِ(48)، ويليه في السن: الأستاذ المقرئ الشريف مولاي:

**ـــ أبو العباس أحمد ابن أبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد الحسني الإدريسي (ت 1142هـ/ 1742م)**، الّذي لا يعرف عنه سوى أنه كان مقرئ للقرآن الكريم ومكان وفاته بفاس(49)، لنصل بعده عند الزُمرَة الثانية للمَنجَريين، وطليعتهم مولاي الشريف:

**ـــ أبو زيد عبد الرحمان بن أبي العلاء المَنجَرة التلمسانيُ الدار، الفاسيُ المنشأِ (ت 1179هـ/ 1779م)**: المشهور بالمَنجَرَة الصغير(50) وبالعالِم العامل والمحدِّث، ولد بجومة المخفية من عدوة الأندلس بفاس يوم 3 شوال من عام 1111هـ/ 1711م،ولازم والده في علوم القراءات وأجازه فيها بخط يده، حتّى فاق أقرانه، وصفه بعضهم كصاحب "السلوة"، بقوله: "(...)**وكان شيخ المغرب في علم القراءات، وأحكام الروايات، إليه المرجع فيها في وقته، ماهرا فيها، عارفا بطرقها وعللها وتوجيهاتها، (...) يحفظ القراءات العشر، متفننا في غيرها من لغة، وعربية، وبيان، وأصول، ومنطق، وفقه، وتفسير، وحديث، وتصوف**(...)"(51).

تولى المنجرة الصغير وظيفة الإمامة والخطابة على غرار والده بجامع الشرفاء(52)**عام 1150 هـ/ 1750م**، يقضيبه أوقاته ما بين تدريسٍ للعلمِ وإقراءٍ لكتاب الله عز وجل، فكانت أكابر علماء وقته يقصدونه لتجويد القراءة

وأحكام الرواية،ما جعله ذلـك يجلـس للافـادة مـن أول النهـار بقبـة المـولى ادريس لتدريس البخاري والتفسير، ثم المختصـر الخليلـي، وبعـد اسـتراحة خفيفة ينتقل إلى القرويين للإقراء مثلما كان يفعل والده أبي العـلاء المَنجِـرة الكبير.

**أ)تلامـذته(طلابالمدرسـة المَنجَرِيَّة):**

من جملة من نهل العلم عن أبي زيد عبد الرحمان المَنجَـرَة الصـغير، وشـرب من بحر المدرسة المنجرية ومن رحيقها المختوم، نذكر من أبـرزهم: أبـو عبـد الله سيدي محمد العربي بن أحمد العارف الدرقاوي (ت 1239هـ/ 1839م)[53]، وأبو الحسن علي بن علي الحسني العمراني (ت 1194هـ/ 1794م)[54].

**ب)آثاره:**

خلف الشيخ أبي زيد عبد الرحمان المَنجَرَة الصغير على غرار والـده المَنجَـرة الكبير، آثارا قيِّمـة في علـم القـراءات، منهـا في بـاب الحواشـي والشـروح والتذاييل:

ــ حاشيته الكبرى على الجعبري، سماها: "**فتح الباري على مشكلات أبي اسحاق الجعبري**"[55].

و"**ضبط أبي عبد الله الخراز مورد الضمآن في رسم القـرآن**"[56]، و"**حاشـية على فتح المنـان**"[57]، وذيـل علـى ترتيـب والـده في تخفيـف الهمـزة لحمـزة وهشام[58].

وفي باب **المقاصد** له: فهرسة لأشياخه سماها "**الإسناد للشفيع يوم التناد**"[59]: صدَّرها بالكلام عن نسبه، ثم ذكر تنقلاته في الـبلاد، واتصـالاته بالشـيوخ، وأسانيده في القراءات وكتبها، وأسانيد بعض العلوم المتداوله في عصره، ثـم سنده في الطريقة الشاذلية.


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

**ت)وفاته:**

توفي عبد الرحمان المَنجَرَة الصغير سنة 1179هـ/ 1779م(60)، بعدما مرض يوما وليلة أو نحوهما في داره بحمام القلعة من عدوة القرويين بفاس ضحوة يوم الأربعاء، ودفن بأعلى القباب(61) بجوار والده.

**ــــ المقرئ الشريف مولاي أبو محمد عبد الله ابن الشريف أبي العلاء إدريس بن محمد بن أحمد الحسني الإدريسي التلمساني (ت 1175هـ/ 1775م)**: وهو أصغرهم، كان يخدم حرَّارًا ويكتب لوح القرآن حتَّى حفظه، ثم بعد ذلك دَرَسَ علم القراءات والنحو والفقه والحديث على أخيه المَنجَرة الصغير، ثم انتقل لمراكش واشتغل فيها بالقراءة لكتاب الله، وولي بها إمامة مسجد الشرفاء على غرار أجداده(62)، وهو يُدَرِّسُ فيه حتَّى توفي سنة 1175هـ/ 1775م(63).

**الخاتمة:**

وعُصَارَة القول، ومِمَّا أسلفناه بالعَرض والتَّحليل نورد نتائجه فيما يلي:

حقَّقت الأسرة المَنجَرِيَّة اتفاقًا بالروايةِ والتدوينِ لمن أرَّخ ووثَّقَ لهم في أصولهم الشريفة.

كانت طريقة المزج بين مناهج المشارقة والمغاربة في علم القراءات، وكذا الأساليب الّتي اعتمدها وسار عليها مُبتدع المدرسة المَنجَرِية أبا العلاء التلمساني الكبير في سبيل ترسيخ أسس مدرسته، مبتَكَرة أصِيلة، مُرتَكِزَة على الاسناد من جهة والارتحال اجتهادا من جهة أخرى.

- برَّزَ أفراد هذا البيت بصفة مُطلقة في المنظومات والأرجوزات والشروح والحواشي لا على النوازل الّتي لم نقف لها على أثر في نتاجهم العلمي، باعتبارها تندرج ضمن تفسير القرآن الّذي لم يخُض فيها علماء المدرسة المَنجَرِيَة.


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

ــ أن المغرب الأقصى قد استفاد كثيرا من النتاج العلمي لرواد هذه المدرسة التلمسانية في المسائل الدينية، عندما استند عليها الفقهاء والعلماء وكذا السلاطين في كشف النقاب عن الكثير من المسائل الدُنيَوِيَة.

ـــ وبإجماع المصادر، كان المَنجَرَة الصغير حامل لواء والدهوسيد زمانه في علم القراءات، وفاق حتَّى والده مؤسس المدرسة،لما وصف بمُجَدد العصر ومُتَفَنِّن العلماء الوَرِعِين الّذين اختاروا تنظيم علاقتهم مع السلطة المركزية على أساس الطاعة كواجبإلا في معصية، والنصح والإرشاد في كل حين كحق من حقوق ورثة الأنبياء على الخلفاء.

ـيُقيَّمُ العلماءالمُتَأَخِّرِينمن أفراد هذه الآصرة التلمسانيةعلى أنهم لم يكونوا على قدر مَصَافِ أجدادهم في هذا العلم، فاكتفوا بتحفيظ القرآن ورسمه كتابة، لا الاجتهاد فيه وفي فروع فنونه.

## الهوامش:

(1)المَنجَـرَة: ذكر صاحب «الدرر البهية»، أن سبب تسميتهم بذلك، هو أن أحد أجدادهم قد امتهن حرفة النجارة في دار من رباع القرويين تسمى بالمَنجَرَة، وهي بأعلى رأس الشراطين بعدوة القرويين. ينظر: أبو الفضل عبد الله مولاي إدريس الفضيلي (ت 1316هـ/ 1896م)، 1999م، **الدرر البهية والجواهر النبوية**، مراجعة ومقابلة: العلوي أحمد بن المهدي والعلوي مصطفى بن أحمد، (ج2)، مطبعة فضالة، المحمدية (المغرب)، ص 176.

(2) **الشرفاء السّادُورِيُون**: نسبة للشريف سادور بن أحمد بن عبد القوي بن العباس بن عطية بن مناد بن السري بن قيس بن غالب بن أبي بكر بن أبي بكر ــ مرتين ــ بن عبد الله بن إدريس بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، والّذين بيدهم عمود نسبهم من ذرية عبد الله ابن ادريس، دخلوا فاس قادمين اليها من عين الحوت بتلمسان. ينظر بالتفصل: أبو القاسم الزياني (ت 1241هـ/ 1836م)، 2008، **تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب**، تقديم و تح: رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الرباط، ص 69 ــ 71.

(3)أبو الفضل عبد الله مولاي إدريس الفضيلي (ت 1316هـ/ 1896م)،**مصدر سابق**، (ج2)، ص 175.


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

(4)(قاموس)، 2008، **معلمة المغرب، قاموس مرتب على حروف الهجاء يحيط بالمعارف المتعلقة بمختلف الجوانب التاريخية والجغرافية والبشرية والحضارية للمغرب الأقصى،** (ج21)، مطبعة النجاح الجديدة، سلا، ص 7279 ــ 7280.

(5)كمال دحو مان الهاشمي الشريف، 2013، **أشراف الجزائر ودورهم الحضاري في المجتمع**، تق: المختار محمد حسن العمرو، دار الخلدونية، الجزائر، ص ص 109 ـ 113.

(6)نشير هنا إلى أن قبيلة مغراوة احدى القبائل البربرية الزناتية، قد رحبت بإدريس بن عبد الله الجد الأكبر للشرفاء المنجريون، بعد موقعة فخ مع العباسيين، فاختلط بعد ذلك النسب الشريف بأهل هذه القبيلة بسبب المصاهرة على ما يبدو عبر مختلف العصور فيما بعد، فأصبحت جل القبائل المغراوية البربرية تنسب في جذورها للشرفاء عندما سلخت نفسها من الأصل البربري الصريح، ولبست لباس الشرف الإدريسي، سواء في عدوة المغرب الأوسط أو الأقصى، وبيت المَنجَرَة مثال ذلك. للمزيد ينظر: علال الفاسي وآخرون، 1988، **الإمام إدريس مؤسس الدولة المغربية**، مطبوعات الجمعية المغربية للتضامن الإسلامي، الرباط، ص ص 63 ـ 81.

(7)عبد الكبير بن هاشم الكتاني (ت 1350هـ/ 1950م)، 2002، **زهرة الآس في بيوتات أهل فاس**، (ج2)، تح: الكتاني علي بن منصور، منشورات مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ص 56.

(8)أبو القاسم الزياني (ت 1241هـ/ 1836م)، 2008، **تحفة الحادي المطرب في رفع نسب شرفاء المغرب**، تقديم و تح: رشيد الزاوية، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، الرباط، ص 69 ــ 70.

(9)أبو الفضل عبد الله مولاي إدريس الفضيلي (ت 1316هـ/ 1896م)،**مصدر سابق**، (ج2)، ص 175 ـ 176.

(10)أمحمد مالكي، 1994، **الحركات الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص 58 ــ 59.

(11) جوليان شارل أندري، 2011، **تاريخ افريقيا الشمالية، تونس، الجزائر، المغرب الأقصى من البدئ إلى الفتح الإسلامي 647م**، تعريب: مزالي محمد وبن سلامة بشير، مؤسسة تاوالت الثقافية، ص 12.

(12)أمحمد مالكي، **مرجع سابق**، ص 47.

(13) نفسه، ص 58 ــ 59.

(14)عبد الحميد ابن نشنهو بن أبي زيان، (دت)،**دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر**، مطبعة الجيش الشعبية، الجزائر، ص ص 66 ــ 99.

(15) Corinne (Ch), 1986, **Les Trent Premières Années De L'Etat D'Alger 1510 1541,** ODPU, Alger, P. P. 35 37ـ .

(16) محمد الطمار،2007، **تلمسان عبر العصور ـــ دورها في سياسة وحضارة الجزائر ـــ**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 241.


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

(17)ابراهيم حركات، 1994، **التيارات السياسية والفكرية بالمغرب خلال قرنيين ونصف قبل الحماية**، دار الرشاد الحديثة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، ص 257.

(18)نفسه، ص 257.

(19)ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بـن علـي بـن محمـد بـن عبـد الملـك (ت 1365هــ/ 1946م)، 1937، **الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة**، المطبعة الاقتصادية، الرباط، ص 47.

(20) عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبد الملك ابن زيدان (ت 1365هــ/ 1946م )، 1961، **العز والصولة في معالم نظم الدولة**، (ج2)، المطبعة الملكية، الرباط، ص 169.

(21) المعلمة، **مرجع سابق**، (ج 21)، ص 7281.

(22)عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علي بن محمـد بـن عبـد الملـك ابـن زيـدان (ت 1365هــ/ 1946م)، الدرر الفاخرة بمآثر الملوك العلويين بفاس الزاهرة، **مصدر سابق**، ص 47 ــ 48.

(23) **أبو عبد الله محمد بن قاسم جسوس( ت 1182هـ/ 1782م):** ولد عام **1089هـ/ 1686م**، وهو الفقيـه العلامة شيخ الجماعة، أخذ عن عمه عبد السلام بن جسوس وأبي عبد الله المسناوي، لـه تـآليف منهـا: «**شرح توحيد المرشد المعين**»، توفي سنة **1182هـ/ 1782م**. ينظر: محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت 1360هـ/ 1960م)، 1949، **شجرة النور الزكية في طبقـات المالكيـة**، (ج1)، المطبعـة السـلفية، القاهرة، ص 355.

(24) ابن زيدان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن علـي بـن محمـد بـن عبـد الملـك (ت 1365هــ/ 1946م)،**مصدر سابق**، ص 47 ــ 48.

(25) نفسه، ص 47 ــ 48.

(26)المعلمة، **مرجع سابق**، (ج 21)، ص 7281.

(27)ابراهيم حركات، **مرجع سابق**، ص 253.

(28)نفسه، ص 263.

(29)نفسه، ص 263.

(30)نفسه، ص 252.

(31) أبو عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني (ت 1345هــ/ 1945م)، 2004، **سلوة الأنفاس ومحادثة الأكياس بمن أقبر من العلماء والصلحاء بفاس**، (ج2)، تح: محمد حمزة بن علي الكتاني وآخرون، دار الثقافة، الدار البيضاء، ص 305.

(32) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلـي (ت 1396هــ/ 1976م)، 2002، **الأعـلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربة والمستشرقين**، (ج1)، دار الملايين للنشر والتوزيع، بيروت، ص 270.

(33) وليد بن أحمد الحسين الزبيري وآخرون،2003، **الموسوعة الميسرة في تراجم أئمة التفسير والإقـراء والنحو واللغة من القرن الأول إلى المعاصرين**، مطبعة الحكمة، السعودية، ص ص 460 ـ 461.


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

(34) **مدرسة ابن القاضي في علم القراءات**: تنسب هذه المدرسة إلى أبي زيد عبد الرحمان بن أبي القاسم المعروف بابن القاضي، أصله من مكناسة، وهو من رهط أبي العباس أحمد ابن القاضي صاحب «**الجذوة والدرة**»، وهم حسب الإفراني أهل بيت وعلم وفضل، ولد بفاس عام 999هـ/ 1599م، أخذ عن والده الّذي كان إماما في العربية، وتخصص في علم القراءات على الشيخ الإمام أبي عبد الله محمد بن يوسف التاملي، كان أبو زيد إمام عصره في علم القراءات، توفي صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشر رمضان عام اثنين وثمانين وألف. لتفاصيل أكثر ينظر: أبو عبد الله محمد الصغير بن الحاج بن عبد الله الإفراني (ت 1152هـ/ 1739م)، 2004، **صفوة من انتشر من أخبار صلحاء القرن الحادي عشر**، تقديم وتح: خيالي عبد الجيد، مركز التراث الثقافي المغربي، الدار البيضاء، ص 291 292.

(35) المعلمة، **مرجع سابق**، (ج21)، ص 7279 ــ 7280.

(36)**أبو عبد الله محمد بن قاسم بن اسماعيل البقري (ت 1111هـ/ 1711م)**: هو أبو الإكرام شمس الدين محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري الشناوي، ولد عام 1018هـ/ 1618م، تعلم بالجامع الأزهر، ليتفرد في علم القراءات والتجويد، فقصده الطلاب من المشرق والمغرب، وأخذت القرآن عنه أجيال متعاقبه، توفى الشيخ فى 24 جمادى الثانية عام 1111هـ/ 1711م. للمزيد ينظر: إلياس بن أحمد حسين بن سليمان البرماوي،2015، **غاية المسرة بمعرفة أسانيد القراء المعاصرة في المدينة المنورة**، تقريظ: أبو الفرح سيد لاشين والزعبي محمد تميم، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، جدة، ص 288 ـ 289.

(37) كان المنجرة الكبير، وسائر أفراد أسرته من بعده، متصوفون على الطريقة الناصرية الدرعية، الذي أخذها أبا العلاء عند سفره إلى درعة، ينظر: أبو عبد الله محمد بن الطيب القادري الجيلاني (ت 1187هـ/ 1773م)، 1983، **إلتقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر**، تح: القاسمي هاشم العلوي، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، ص 332.

(38) **أبو زيد عبد الرحمان بن عمران السلاسي (ت 1180هـ/ 1780م)**: هو الإمام النحوي السلاسي الأصل، الفاسي المولد، كان يحسن النحو مداوما على تدريس ألفية ابن مالك، ويفظ توضيح ابن هشام، وله مشاركة في علم البيان وغيره، قرأ على أبي العباس ابن الحاج، توفي سنة 1180هـ/ 1780م. لتفاصيل أكثر ينظر: أبو عبد الله محمد بن الطيب القادري (ت 1187هـ/ 1773م)، 1986، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، (ج3)، تح: حجي محمد وآخرون، مكتبة الطالب، الرباط، ص 161.

(39) **أبو العباس أحمد المسناوي البكري (ت 1117هـ/ 1717م)**: هو الفقيه الأستاذ أبو العباس أحمد بن محمد بن المسناوي بن محمد بن أبي بكر الدلائي، كان صاحب الترجمة سيدا فاضلا وجيها حافظا للقراءات السبع منها، قرأ ببلادهم الدلاء، ولقي بها جماعة من العلماء، ثم استوطن فاسا وكان يقرئ بها، توفي سنة 1117هـ/ 1717م، ودفن بجنان أصحاب أحمد بن عبد الله. ينظر: أبو عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني (ت 1345هـ/ 1945م)، **مصدر سابق**، (ج2)، ص ص 395 ـ 396.

(40)أبو عبد الله محمد بن جعفر بن ادريس الكتاني (ت 1345هـ/ 1945م)،**مصدر سابق**، (ج2)، ص 308.

(41)نفسه، ص 309.


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

(42) نفسه، ص 308.

(43) سعيد أعراب، 1990، **القراء والقراءات بالمغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 141.

(44) نفسه، ص 143.

(45)عادل نويهض،1980، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر، بيروت، ص 280.

(46)المعلمة، **مرجع سابق**، (ج21)، ص 7279 ــ 7280.

(47)العدول: **جمع «عدل»**، أو القضاة من القضاء الّذي كان في عهد الدولة العلوية يرتكـز علـى قاضـي الجماعة بالمدن الكبرى مثل فاس، أين تربع على هذه المناصب الحساسة غالبية علماء بيت المنجرة بفاس خاصة، وقاضي الجماعة من أهم المراتب القضـائية إذا لم يكـن أهمهـا مـن حيـث سـعة نفـوذ صـاحبه وحظوته، والملاحظ على القضاة في هذا العصر أنهم جمعوا بين الفقه والأدب، أو بـين الـروح القضـائية والأدبية. ينظر بالتفصل: ابراهيم حركات، (د.ت)، **المغرب عبر التاريخ ــ العهد العلوي ــ**، (ج3)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ص 425.

(48) المعلمة، **مرجع سابق**، (ج21)، ص 7279 ــ 7280.

(49) نفسه، (ج21)، ص 7280.

(50)محمد الأخضر، 1977، **الحياة الأدبية في المغرب على عهد الدولـة العلويـة ( 1075 ـ 1311/ 1664م ـ 1894)**، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، ص 287.

(51)المعلمة، مرجع سابق، (ج21)، ص 7279 ــ 7280.

(52) **جامع الشرفاء: أو مسجد الموّاسين**، نسبة للحي الّذي شيد فيه، بني الجـامع مـن طـرف السـلطان الغالب بالله السعدي، وشيد معه مجمع ديني يحتوي على سقاية، وحمام، وكتاب، ومسكن للقائمين علـى شؤون هذا المسجد الجامع، يقع هذا المسجد قرب الأسواق، وكـان أهـل الـورع يجتنبـون الصـلاة بهـذا المسجد بعد بنائه بمدة، ينظر: المعلمة، **مرجع سابق**، (ج21)، ص 7122.

(53)**أبو عبد الله سيدي محمد العربي بن أحمد العارف الدرقاوي (ت 1239هـ/ 1839م)**: المعروف بالعارف الشهير، من ذرية أبي العباس سيدي أحمد بن المولى إدريس بن إدريس الأكبر، ولد أوائل النصف الثاني عشر بقرية بني عبد الله من قبيلة بني زروال، وبها نشأ وتعلـم القـراءة وحفـظ القـرآن الكـريم، وعنـدما صححه وأتقنه بالروايات السبع، اشتغل بطلب العلم، فرحل لمدينة فاس وأقام بها مدة، قرأ خلالها على أكابر علمائها وقته، توفي سنة 1239هـ/ 1839م، زمن المولى سليمان، بعدما عاش نحوا من 80 سنة، وذلك بزاويته. ينظر: عبد الله بن عبد القادر التليدي،2003، **المطرب بمشاهير أولياء المغرب**، دار الأمان، الرباط، ص ص 205 ــ 215.

(54) **أبو الحسن علي بن علي الحسني العمراني(ت 1194هـ/ 1794م)**: هو أبو الحسن سيدي علي بن عبد الرحمان بن محمد بن علي بن ابراهيم بن عمران الشريف الحسيني الادريسـي العمرانـي، لقـب بالجمـل، توفي سنة 1193هـ/ 1793م، ودفن في الغد في زاويته الّتي بحومة الرميلة من عدوة فـاس الأنـدلس. ينظـر:


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com

مولاي العربي الدرقاوي، 2009، مقدمة رسائل مولاي العربي الدرقاوي المسماة بشور الهدية في مذهب الصوفية، تقديم: الزكاري أحمد بن محمد ، دار الكتب العلمية، ص 27.

(55)عبد الحي عبد الله الكبير الكتاني،1982، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعـاجم والمشـيخات والمسلسلات**، (ج1)، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ص 232.

(56)محمد الأخضر، **مرجع سابق**، ص 287.

(57)نفسه، ص 287.

(58)سعيد أعراب، **مرجع سابق**، ص 144.

(59) محمد الأخضر، **مرجع سابق**، ص 287.

(71) محمد بن رمضان شاوش، **مرجع سابق**، ص 446.

(72)عبد السلام بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بـن الطالـب ابـن سـودة (ت 1400هــ/ 2000م)، 1997، **إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع 1171هـ ــ 1400هـ/ 1756م ــ 1980**، تع: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ص 22.

(73) نفسه، ص 61.

(74) المعلمة، **مرجع سابق**، (ج21)، ص 7279 ــ 7280.


المؤلف المرسل: د/ محمد بومدين
Boumedinem999@gmail.com